الرغم من الهزيمة العسكرية التي منيت بها في ١٩٥٦ ، واحتلال دول العدوان الثلاثي لمنطقة قناة السويس وصحراء سيناء وقطاع غزة . وقد سبق لنا تقييم نتائج عدوان ١٩٥٦ والمدى الذي حققت فيه دول العدوان الثلاثي اهداف حرب ١٩٥٦ . ولسنا في هذه الدراسة في معرض اجراء تقييم وتحجيم للانتصار السياسي الذي تحقق ، ولكن لو اخذت كافة النتائج القريبة والبعيدة ، بعين الاعتبار ، فمن الناحية العلمية يكون امراً في غاية الصعوبة اطلاق لفظة « انتصار » على نتائج حرب ١٩٥٦ ، الا اذا جاز لنا اعتبار عدم تحقيق العدو لاهدافه كاملة انتصارا سياسيا للطرف العربي ، باعتبار ان اسرائيل لم تتمكن من تحقيق كامل اهداف العدوان الذي شاركت فيه ، وما تحقق منه لم يكتسب اية قانونية ، او شكل توقيع اتفاقية مشتركة من خلال اجراء مفاوضات مباشرة ، كما كانت تطمح اسرائيل .

لكن ، وعلى الرغم من الظلال التي يمكن ان تحيط بما سمي « انتصارا سياسيا » لمصر في عام ١٩٥٦ ، فان الشارع العربي عموما قد قبل ذلك الانتصار بحماسة لا تضاهى ، بحيث وازن بين التراجع المصري بايقاف حرب الفدائيين ، وبين ما حققته القضية الوطنية المصرية من خلال نجاح مصر في تأميم قناة السويس ، وضمان اخراج القوات البريطانية ـ الفرنسية من الاراضي المصرية ، دون ان تمس سيادة مصر على ارضها وقناتها ، اضافة الى عودة قطاع غزة الى الادارة المصرية .

ساهمت نتائج حرب ١٩٥٦ ، والتقدم الذي حققته القضية الوطنية المصرية ، اضافة الى رصيد القيادة المصرية لدى الجماهير العربية قبل حرب ١٩٥٦ ، والذي تكون نتيجة لمواقفها ضد مشاريع الاحلاف وخطوتها بتأمين قناة السويس وتوثيقها للعلاقة مع الكتلة الشرقية ساهمت في خلق القيادة الناصرية ، كقيادة جماهيرية ، اذ وجدت الجماهير العربية في عبد الناصر بطلها المنتظر . وكانت المناسبة التي حسم بها موضوع الهوية الوطنية للنظام المصري الجديد ، ولم تعد ثمة ظلال على مواقفه كما كان الامر في السنوات الاولى لثورة ٢٣ تموز وما رافقها من تذبذبات ، كان الدعم الجماهيري العربي لمصر ابان عدوان ١٩٥٦ ، مقدمة لكي تكتشف مصر ونظامها الجديد اكثر فاكثر هويتها القومية وعمقها العربي ، الامر الذي كرس القيادة المصرية ، قيادة جماهيرية عربية ، ومع تزايد الدور العربي الذي بدأت تلعبه الثورة المصرية تزايدت ايضا عملية تكريسها كقيادة عربية ، وحسم الدور القيادي لمصر ولعبد الناصر بشكل لا يقبل الجدل .

ان مرحلة ما بعد ١٩٥٦ ، وبالظروف التي سبقت الاشارة اليها ، قد